● سيرة الشهداء

الشهيد السيد مجتبى الهاشمي

المولد والنشأة

ولد الشهيد السيد مجتبى الهاشمي في أحد أحياء طهران. كان الولد الثالث لأسرة متدينة ومتوسطة مادياً يغمرها حب أهل البيت وعلماء الدين. بعد أن انتهى من دراسته المتوسطة التحق بالجيش، ولتمتعه بجسم رياضي وقدرة بدنية عالية أصبح عضواً في قوات القبعات الخضر الخاصة، إلا أنه بعد مدة لاحظ الأجواء التي كان يعيشها الجيش واطلع على طبيعة نظام الطاغوت أكثر، فخرج من الجيش ليتخذ له عملاً حراً.

انتفاضة ١٥ خرداد

وفي انتفاضة ١٥ خرداد عام ١٩٦٣ م التحق هو ومجموعة من أصدقائه بالجماهير فأحرقوا سيارة عسكرية وهاجموا أزلام النظام. ولأجل ذلك اضطر إلى التواري مدة ثلاثة أشهر إثر قمع الانتفاضة، حيث كان من بعدها ملاحقاً من قبل رجال النظام البهلوي. وكان السيد مجتبى أحد أعضاء لجنة استقبال الإمام(قدس) وممن ساهم في ذلك الاستقبال التاريخي. وبعد انتصار الثورة في قام سريعاً بتنظيم القوى الثورية مشكلاً لجنة الثورة الإسلامية فيها. ومع بداية الاضطرابات في كردستان، توجه الشهيد إلى غرب البلاد على أثر أمر سماحة الإمام بالتعبئة العامة للمساهمة في تطهير وتحرير تلك المنطقة.

الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية

مع بداية الحرب المفروضة على إيران، توجه الشهيد مع عدد من أصدقائه إلى جنوب البلاد متطوعين مستقلين ليستقروا في مدرسة "فدائيي الإسلام" في مدينة آبادان ولتتشكل بذلك أول قوة لمواجهة الأعداء في آبادان وخُرمشهر عرفت بمجموعة فدائيي الإسلام.

أنشطته الجهادية

كان للسيد تكتيكات خاصة، ولاسيّما في الحرب النفسية، كان يذهب إلى المدينة ليجمع عشرة إلى عشرين برميلاً فارغاً ويأتي بها إلى الخطوط الأولى. وفي الليل يعطي للشباب أعواداً للطرق على تلك البراميل. كان الجنود العراقيون يُجنّون ويردّون عشوائياً بكافة أسلحتهم، أو يدفع في الليل بإطارات الشاحنات مصحوبة بضوضاء باتجاه الساتر العراقي ليشغلهم مدة ساعات. لم يكونوا يعلمون ما هذه الأشياء الكبيرة السوداء التي تتجه نحوهم فيوجهون الكثير من نيرانهم وقواهم صوب إطارات خالية. وصل صدى ما قام به الشهيد الهاشمي وفدائي الإسلام في كل مكان ووصل أخيراً إلى أسماع الدكتور الشهيد شمران، فأتى إلى محورنا والتقى بالشهيد، سُرّ به وبأعماله كثيراً، وقبل الشهيد شمران وجه السيد ورأسه. كانا يتحدثان بحب ويبدي أحدهما ودّه للآخر كأنهما يعرفان بعضهما منذ أمد بعيد".

الشهادة

من ناحية أخرى كان المنافقون يسعون عبر إيذاء أسرة الشهيد وتهديده إلى زعزعة عزمه في حضور الجبهات ودعمها، ولكنهم لم ينالوا ما يريدون، فلما عجزوا عن ذلك، قاموا في عام ١٩٨٥ معلى أعتاب شهر رمضان المبارك باغتياله غدراً، لينال الشهادة على أيديهم، ويُطوى بذلك سجل حياة رجل لم يتوان لحظة عن تقديم الخدمات للإسلام والجهاد في سبيل رفع كلمة الله.

حادثة تفجير الضريح الرضوي صفحة في سجل جرائم المنافقين

الوفاق/ خاص
محمدحسين اميدى

التاريخ الحافل بالأحداث للثورة الإسلامية المجيدة مليء بالخيانات وجرائم منظمة مجاهدي خلق التي تسمى حقاً بمنظمة المنافقين. لم يمر يوم واحد على هذه الثورة العظيمة إلاّ وواجهت عملاً مشيناً من قبل الفرقة التي تدعى زوراً المطالبة بحقوق للشعب. لقد فعلت هذه المنظمة كل شيء وكل جريمة لإضعاف الثورة. اغتالوا شخصيات عامة ومؤثرين في الثورة والنظام. فجروا عبوات ناسفة في أماكن عامة، بما في ذلك أماكن صلاة الجمعة. حتى النساء والأطفال تعرضوا لهجمات مسلحة منهم. ودُمرت المراكز الثقافية والاقتصادية العائدة للشعب ومعداتها ومنشآتها. هم حاولوا بكل الأشكال خلق عقبات في طريق تقدم الثورة، وعقدوا صداقات مع العدو الحاقد الذي احتل جزءًا كبيرًا من الوطن الإسلامي وارتكب أفظع الجرائم بحق هذا الوطن وهذه الأمة، تنكروا في صفوف العدو ووقفوا في وجه أمتهم وقاموا بتنفيذ أكثر المهمات الوحشية لصالح العدو واستمروا بخيانتهم إلى انتهاء الحرب المفروضة على الجمهورية الإسلامية. واستمروا بخيانتهم وإجرامهم بعد الحرب، فهم لم يمتنعوا بأموال العدو وسلاحه، عن ارتكاب أي جريمة بحق الشعب الإيراني، ومن أفظع ما قاموا به وتنفيذاً لقرارات أسياد الإرهاب في العالم وأجهزة التجسس في أمريكا وبريطانيا والكيان الصهيوني، وفي أقدس زمان ومكان، فجر هؤلاء الإرهابيين ظهيرة اليوم العاشر من شهر محرم الحرام قنبلة في مرقد من المراقد الآمنة لأل بيت رسول الله (ص)، مّا تسبب في إصابة الزوار والمصلين بإصاباتِ بالغة واستشهد البعض منهم، والذي كان ذنبهم الوحيد عبادة الله وزيارة حرم الولاية.

الانفجار الكبير واستشهاد العشاق

في الساعة الثانية والنصف تقريباً من يوم الإثنين ٢٠ يونيو/حزيران م ١٩٩٤ والذي صادف يوم العاشر من المحرم ١٤١٥ هـ، هز الحرم انفجار ضخم، في حين كانت ساحات الحرم الرضوي تفيض بالعشاق وتغص بالزوار الذين قدموا لإحياء ذكرى العاشر من محرم الحرام .

انفجرت القنبلة في مكان يقع في الجزء العلوي من الضريح، تدمر كل شيء وأثير ذعر الزوار، بسبب شدة الانفجار الذي يعادل بحسب الخبراء المختصين عشرة أرطال من المتفجرات تي إن تي. تناثرت أشلاء من أجساد الزوار، وانتشرت في كل مكان، حتى على سطح الضريح والمقام المقدس، ملأت رائحة الدم والدخان أجواء المقام الرضوي، الانفجار أحرق عدداً كبيراً من نسخ القرآن كما تحطمت المصابيح في مكان الحادث. هرع خدام العتبة الرضوية الموجودين في الضريح المطهر لمساعدة الناس وإنقاذ الجرحى، وتوجيه الناس للخروج خارج الضريح المطهر. تسببت الظروف الخاصة التي أعقبت الانفجار في إغلاق أبواب المقام، إذ لم يُسمح بالدخول إلا في ساعات الصباح الأولى للمسؤولين وخدم المقام ..

عرف سكان مدينة مشهد وخاصة الذين تقع منازلهم بالمحاذاة مع المقام بالخبر، فهرع الجميع للمقام المقدس، وهم مصدومين من هول الخبر، لم يتوقع أحد حصول مثل هذه الحادثة في مدينتهم الآمنة بالأخص في مرقد الإمام (ع)، وكان الجميع يفكر فيما يجب عليهم فعله وما يمكنهم فعله في تلك اللحظات الصعبة. اندفع الناس للمساعدة، نقلوا الجرحى وجثامين الشهداء من ساحات الثورة الإسلامية وأزادي في الحرم إلى مستشفيات مشهد بسياراتهم الخاصة وبسيارات الإسعاف.

الخدم جهداً كبيراً لإنجاز الأعمال جميعها في الليلة نفسها، وغُسل الضريح المقدس، وفي صباح اليوم التالي افتتح المقام الشريف سادن العتبة الرضوية ومندوب الولي الفقيه، وعاد المقام الملجأ الدائم للشعب.

كانت حصيلة العملية الإجرامية وحقد المنافقين سبعة وعشرون شهيداً، وثلاثمائة جريح فقد البعض منهم أجزاء من أجسادهم، خاصةً أيديهم وأرجلهم، لقد أصابت العملية

آلام خدام المقام الرضوي القاسية

خلا الضريح المقدس والأروقة المحيطة بالساحات من عامة الناس بعد الحادث، لكن الحشد الكبير وراء الأبواب المغلقة كان يحصي الدقائق بفارغ الصبر لإعادة فتح مرقد الإمام الرضا(ع). لذلك، وبعد الحادث بوقتٍ قصير، بدأ العمل في تجهيز الأروقة والضريح لإعادة الافتتاح أمام الزوار. كان الجزء الأكثر ألمًا في العمل هو جمع وتنظيف الضريح المقدس من أشلاء الشهداء والجرحى. بذل

الإجرامية كل الزوار من كل الطبقات والأعمار، فكان هناك الرجل والعجوز والإمرأة والطفل. باختصار، لقد تحولت حادثة التفجير في مدينة مشهد المقدسة والضريح الرضوي الشريف إلى عاشوراء ثانية لا تُنسى في التاريخ، بعد عاشوراء الإمام الحسين(ع). تسبب الانفجار في إحداث أضرار في المقام . لكن بأعجوبة، كان مقدار الضرر ضئيلًا، تضرر بلاط الضريح الدقيق والفني الذي يبلغ عمره ٨٠٠ عام ولكن تم ترميمها بسرعة.

> أظهر هؤلاء المنافقون القساة بجريمتهم البشعة للغاية أنهم لا يلتزمون بأي مبادئ ومعايير إلهية أو بشرية، ولا يعرفون حدودًا في عداوتهم وصراعهم مع شعب إيران المسلم المؤمن، أثبت فعلهم الشنيع هذا أنهم لا يراعون قدسية وحرمة لمعتقدات ومقدسات الشعب الإيراني

إعلان المنافقين مسؤوليتهم عن العملية الإرهابية

أعلن المنافقون مسؤوليتهم عن إنفجار القنبلة في حرم الإمام الرضا(ع). اتصل شخص مجهول، مقدماً نفسه على أنه المتحدث الرسمي باسم جماعة المنافقين الإرهابية، بوكالة الأنباء للجمهورية الإسلامية (ارنا) في مدينة مشهد المقدسة، معلناً مسؤوليته عن الحادثة.

بيان السيد القائد حول انتهاك حرمة مقام الإمام الرضا (ع):

قال السيد القائد في بيانٍ له حول الحادثة:" تلقينا ببالغ الحزن والأسى ما اقترفته أيادي مجرمي أعداء الإسلام من جريمةٍ كبرى وانتهاك الضريح الرضوي الطاهر والمقدس وسفك دماء عدد من الزوار المظلومين في مرقد الإمام الثامن(ع) في يوم عاشوراء الحسيني، يظهر الأعداء المنافقون والقساة بهذا الفعل أنهم لا يلتزمون بأي من المعايير الإنسانية وأنّ عداوتهم مع الشعب الغيور والمؤمن لا حدود لها. يظهر المنافقون عديمي البصيرة والخائنون أنهم لا يحترمون حرم أهل البيت والعصمة(ع) ولا يمنعهم أي تاريخ أومكان مقدس عن إراقة دماء الشعب الإيراني فيه. لعنة الله على هؤلاء المجرمين أصحاب القلوب السوداء.

يثبت أعداء الأمة الإيرانية عجزهم بمثل هذه الأعمال وعلى أنهم محكوم عليهم بالزوال والفناء. في هذه الحادثة نُقدم العزاء إلى حضرة ولي الله الأعظم (عج)، وإلى العائلات التي فقدت أحبائها نتيجة خبث الأعداء وجرائمهم، ولشعب إيران الإسلامية الشجاعة والعظيمة، سائلاً أعلى الدرجات لهؤلاء الشهداء، وأتمنى من المسؤولين وقوات الشرطة البحث بجدية عن مرتكبي الجريمة وتقديم هؤلاء الخفافيش المتعطشة للدماء للعدالة في أسرع وقتٍ ممكن.

ختاماً أظهر هؤلاء المنافقون القساة بجريمتهم البشعة للغاية أنهم لا يلتزمون بأي مبادئ ومعايير إلهية أو بشرية، ولا يعرفون حدودًا في عداوتهم وصراعهم مع شعب إيران المسلم المؤمن ، أثبت فعلهم الشنيع هذا أنهم لا يراعون قدسية وحرمة لمعتقدات ومقدسات الشعب الإيراني. حفرت الحادثة في ذاكرة الشعب الايراني، اجتمع الجميع في الحرم رجالاً ونساءً ، كباراً وصغاراً، في حالة حداد وحزن، وفي الوقت نفسه يشتعل في نفوسهم غضب شديد من فعل المنافقين، دخلوا الضريح، معبرين بحالتهم هذه عن إخلاصهم للعتبة السامية والمقدسة للإمام علي بن موسى الرضا (ع)، معلنين غضبهم للمرتزقة الذين باعوا وطنهم وأهلهم للأجانب. الجدير بالذكر أن الشهيد الفريق الحاج قاسم سليماني كشف سر خاتمه في إحدى خطاباته وقال: "خاتمي من زجاج مرقد الإمام الرضا (ع) الذي خلفه انفجار خرداد/ مايو ١٩٩٤.

● كتب تاريخية

الطريق إلى القدس

الوفاق/ وكالات

حظيت قضية فلسطين بأعداد هائلة من الدراسات والكتب والمصنفات في شتى المجالات، ولا تزال محورًا لاهتمام الكتاب من مختلف بلدان العالم، غير أن إعداد الأبحاث والكتب في قضية فلسطين من وجهة نظر إسلامية لا تزال تفتقد إليه المكتبة الفلسطينية، ويُعد هذا الكتاب واحدًا من دراسة تاريخية في رصد التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ عصور الأنبياء وحتى أواخر القرن العشرين وكذلك يُعد واحدًا من هذه الدراسات التي أخذت في الصدور، خصوصًا منذ الثمانينيات من القرن العشرين، ونال به المؤلف الدكتور محسن محمد صالح الجائزة الأولى من إحدى المؤسسات العلمية.

يحاول الكتاب تسليط الضوء على التجربة الإسلامية التاريخية على أرض فلسطين وفق رؤية إسلامية علمية موضوعية ووفق تصور ينبع من فهم المسلمين لهذه القضية الإسلامية.

ويدرس الكتاب الصادر عن "مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات"، بطبعته السادسة عام ٢٠٢٣، كلّ تلك المراحل، وصولًا الى المرحلة المعاصرة في الحديث عن تجربة المقاومة الإسلامية في فلسطين المحتلّة لغاية العام ٢٠٢٢. ضمن فهرس مقسّم الى ٥ فصول:

الأول: صراع الحق والباطل على أرض فلسطين قبل الفتح الإسلامي، الثاني: الفتح الإسلامي لفلسطين، الثالث: المسلمون في مواجهة الصليبيين والتتار، الرابع : التجربة الإسلامية على أرض فلسطين منذ أواخر الدولة العثمانية وحتى نهاية الاحتلال البريطاني ١٩٤٨، الخامس: الخامس: المقاومة الإسلامية على أرض فلسطين.

يدحض هذا الكتاب فكرة الأحقية التاريخية المزعومة لليهود في فلسطين، للانتقال بعدها إلى عرض مرحلة الفتح الإسلامي، وما تلاها من مواجهة المسلمين للصليبيين والتتار، وصولًا إلى التجربة الإسلامية الحديثة والمعاصرة في فلسطين منذ أواخر الدولة العثمانية والانتداب البريطاني، وانتهاءً باستعراض مسارات المقاومة الإسلامية في فلسطين منذ العام ١٩٤٩.

ويعتمد المؤلف طوال فصول كتابه على المنهج الإسلامي في التعامل مع التاريخ من خلال إحالة المعطيات التاريخية بمروياتها وآثارها على الشاهد القرآني ويجعله حاكمًا عليه وليس العكس كما يفعل أنصاف المؤرخين والآثاريين، ومن خلال هذا المنهج يتابع المراحل التاريخية للقدس قبل الفتح الإسلامي، ثم في الفتح الإسلامي ومواجهة الصليبيين والتتار وبعده يتعرض للتجربة الإسلامية المعاصرة في ظل الخلافة العثمانية، ويضيف دور حركة المقاومة الإسلامية حماس في الانتفاضة والجهاد.

وبهذا فالكتاب بحق دعوة لاحتفاظ الأمة بأصالتها والإصرار على حقها وتأكيد على أن الكيان الصهيوني الغاصب إنما هو مرحلة من تاريخ الصراع وحلقة من سلسلة، وسيزول كما زال من سبقه من أهل الباطل عندما تثوب الأمة المسلمة إلى رشدها، وتستجمع عوامل قوتها ووحدتها ونهضتها.